أهداف القوة الناعمة العسكرية في فكر الإمام الحسين (عليه السلام)

الباحث : أحمد داخل خلاطي

أ . د . حميد سراج جابر

جامعة البصرة – كلية التربية للعلوم الإنسانية – قسم التاريخ

خلاصة البحث

كان لأئمة أهل البيت الراشدين (عليهم السلام) الذين اختارهم الله تعالى ونص عليهم الرسول (ﷺ) دور متميز ورائد في توعية المسلمين وحفظ يقظتهم في الحياة العامة ، ولا شك في أن الهدف الأول والأهمّ من وجودهم (عليهم السلام) وأُطروحتهم في الرسالة الخاتمة للرسائل السماوية هو حفظ الإسلام المحمدي وتطبيقه الصحيح في الأمة (عملياً) من خلال قيادتهم المعصومة ، وقيادة المجتمع الإسلامي والوصول بهِ إلى بر الأمان ، والحفاظ على رسالة الرسول الأكرم (ﷺ) الفتية من الانهيار والضياع والتردي ، لأنها تمثل رمزية الدين الإسلامي .

الكلمات المفتاحية : القوة الناعمة ، الأهداف العسكرية ، الإمام الحسين (عليه السلام) .

The Military Goals of Soft Power in the Thought of Imam Hussein (peace be upon him)

Researcher : Ahmed Dakhil Khelati

Prof. Dr. Hameed Siraj Jaber

Dept. of History, College of Education for Human Sciences,
University of Basrah

Abstract:

The esteemed imams of the Ahl al-Bayt (may peace be upon them), who were divinely chosen and appointed by the Messenger (may peace be upon him and his progeny), played a significant and pioneering role in educating Muslims and ensuring their vigilance in public life. It is evident that their primary objective, as stated in the final message of the heavenly revelations, was to safeguard and uphold the principles of Muhammadan Islam, and to ensure its proper implementation within the community through their infallible leadership. They led the Islamic community, guiding it towards safety, and worked diligently to protect the nascent state established by the Most Noble Messenger (PBUH) from collapse, loss, and deterioration, as it symbolizes the essence of the Islamic faith.

Keywords: soft power, military goals, Imam Hussein (peace be upon him) .

المقدمة :

ترتبط المفاهيم الفكرية في الغالب بعدة بمعانٍ تتبلور فيها حيثيات المفهوم نفسه إلى درجة تناغم هذه المعاني مع هذا المفهوم حتى في أساسها اللغوي ، مما يعني أن هناك ضرورة لاستنطاق هذا المعنى أو ذاك للوصول إلى التكامل المعرفي للمفهوم نفسه ، لذا فإن مفهوم القوة الناعمة لا يخرج عن هذه القاعدة ، ومن هنا فقد كانت الحاجة لبيان معنى مصطلحيّ (القوة) و (الناعمة) .

فـ **القوة** " خلاف الضعف ، والقوة : الطاقة الواحدة من طاقات الحبل ، وجمعها قوى ، ورجل شديد القوى ، أي شديد أسر الخلق [١] .

أما فيما يخص المفردة الثانية ، ونعني بها **الناعمة** فاللفظ دال على نفسه ، فيرى أرباب المعاجم أن : (الناعِمةُ والمُناعِمةُ والمُنَعَّمةُ) تعني : الحَسنةُ العيشِ والغِذاءِ المُتْرَفةُ [٢] .

يتضح لنا مما سبق أن هذه المفردة لا تحمل بين ثناياها جزيئات مبهمة أو غامضة ، (فالناعمة والنعومة) تدل على اللين بصرف النظر عن نوع العمل اللين الذي يقوم به الشخص كأن يكون اسلوباً معنوياً أو عنصراً مادياً ، فالنعومة والليونة بكل الأحوال بالضد من الصلابة.

يُعدّ المحلل الاستراتيجي جوزيف س ناي (Joseph nye) [٣] أول من نّظر لمفهوم القوة الناعمة بشكلها المعاصر ، وكان أول استعمال لهذا المصطلح في كتابه (وثبة نحو القيادة) الذي صدر عام ١٩٩٠م ، ومن ثم أعاد استخدامه في كتابه (مفارقة القوة الأمريكية) الذي صدر عام ٢٠٠١م ، وفي عام ٢٠٠٤م ، خصص كتاباً أوضح فيه مفهوم القوة الناعمة وما يتعلق بها من

أهداف ووسائل بشكل مُطور في كتاب بعنوان (القوة الناعمة) [٤] .

ومما تجدر الاشارة اليه أن هذه المفاهيم والمصطلحات لا تختص بعصر معين في جزيئاتها كافة ، وإنما هناك جذور وارتباطات وتشعبات مرحلية لا يكاد يخلو مفهوم منها سواء أكان مفهوماً سياسياً أم اقتصادياً أم تنظيمياً ، فكيف إذا كان محيطاً بهذه الجوانب كلها مثل مفهوم القوة الناعمة .

لقد تطرق موضوع البحث لدراسة أهداف القوة الناعمة العسكرية في فكر الإمام الحسين (عليه السلام) ، ودورها في تحقيق نتائج وآثار مهمة .

من المعلوم إن أهداف الإمام الحسين (عليه السلام) في توظيف القوة الناعمة لم تقتصر على جنبة محددة ، إنما تعداها لتشمل الجوانب كافة وعلى رأسها الهدف العسكري ، لتتصهر في بوتقة واحدة متكاملة تحقق الغايات المرجوة في الحفاظ على أهم ضروريات الإسلام ، وإن استوجب ذلك منه بَذل الغالي والنفيس لتحقيقه ، وهو القائل (عليه السلام) : " أمّا بعد ، فإنّ مَن لحق بي استُشهد، ومَن لم يلحق بي لم يدرك الفتح " [٥] ، إذ اشار (عليه السلام) إلى أن النتيجة الظاهرية الآنية لهذه النهضة وهو شهادته ومن معه من أهل بيته وأنصاره ، ولكن هناك نتائج مستقبلية على المدى البعيد عبر عنها الإمام (عليه السلام) بالفتح لقوله تعالى : ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ [٦] والمتمثل

بإصلاح الامة وانقيادها لما فيه الخير والصلاح وزوال دولة الظلم والجور ، وقوله (عليه السلام) " ... ألا إني زاحف [٧] بهذه الأسرة ، على قلة العتاد ، وخذلة الناصر ... " [٨] ، فهذه المرتكزات التي تضمنها كلامه (عليه السلام) إن أمعنا النظر فيها من زاوية المنظور العسكري فهي كلها حواجز وموانع من خوض أي قتال في ظل الظروف الصعبة ، إلا أنها وبحسب استراتيجية بلوغ الهدف المنشود كانت قواعد ومرتكزات للنصر الحاسم الذي سيتحقق ولو بعد حين ، أي أنهُ (عليه السلام) استشرف وتنبأ بانتصار المبادئ على الانتصار العسكري .

وكما أسلفنا فقد أعلن الإمام الحسين (عليه السلام) عن أهدافه المنشودة قبل خوض غمار الحرب العسكرية بقوله (عليه السلام) : " إنّي لم أخرج أشراً ولا بطراً ، ولا مفسداً ولا ظالماً ، وإنّما خرجت لطلب الإصلاح في اُمّة جدّي ... " [٩] ، وهذا يعني أن الهدف الاستراتيجي الأساسِ عند الإمام (عليه السلام) إصلاح الأمة الإسلامية لِما لحِق بها من تفشي الفساد وتقهقر المعروف وتولي المنكر في كل مفاصل الحياة ، الأمر الذي تطلب منه (عليه السلام) إعداداً خاصاً لتحقيق هذا الهدف ، الذي شمل بمجمله مجموعة من الآليات والأساليب الفعالة ، فكان من بينها الجانب الحربي تحت نطاق الهدف العسكري ، الذي يحتاج بكل تأكيد قوة ناعمة جذابة قادرة على إحداث التغيير .

الأمر المهم أنهُ على الرغم من حرص الإمام الحسين (عليه السلام) ومن قبله جده (صلى الله عليه وآله وسلم) وأبيه وأخيه (عليهما السلام) [١٠] على استخدام القوة الناعمة كبديل عن القوة الخشنة (الصلبة) ، إلا إن إعلان التعبئة العسكرية وتهيئة كل الوسائل الممكنة لأجل إنجاح أهدافه في حربه على الفساد وبلوغ النصر وهو الإصلاح في أمة جده المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) وحماية الإسلام من شر المعتدين وردعهم عن غيهم وإفسادهم في الأرض كانت حاجة وضرورة ملحة ، فالمقصد من تشريعه وإباحته أي (القتال) دفاعي لا هجومي ، كما في قوله تعالى : ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [١١] ، وبما انهُ قد يكون منبوذاً لدى الغالبية لما فيه مشقة وعناء وإزهاق للأنفس ، وهو ما صرح به القرآن الكريم بقوله تعالى : ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ﴾ [١٢] ، لذا لا بُد من وجود أساليب ناعمة هادفة تجعل من القتال والحرب لأجل مصلحة الدين والمجتمع وإعلاء كلمة الحق وإزهاق كلمة الباطل امراً مُسلماً لا تقاعس أو تخاذل عنه ، وهو ما نلمسهُ من موقف الإمام الحسين (عليه السلام) في تعبئته لأهل الكوفة واستنهاض هممهم والشد على سواعدهم وحثهم على قتال الشاميين في حرب صفين (٣٦ ه) ، بقوله (عليه السلام) : " يا أهل الكوفة أنتم الأحبة الكرماء والشعار [١٣] دون الدثار [١٤] فجدوا في إحياء ما دثر بينكم وتسهيل ما توعر [١٥] عليكم ، ألا إن الحرب شرها ذريع [١٦] وطعمها فظيع وهي جرع مستحساة فمن أخذ لها أهبتها واستعد لها عدتها ولم يألم كلومها [١٧] عند حلولها فذاك صاحبها ومن عاجلها قبل أوان فرصتها واستبصار سعيه فيها فذاك قمن [١٨] أن لا ينفع قومه وأن يهلك نفسه نسأل الله بقوته أن يدعمكم بالفئة " [١٩] .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

إنّ اتخاذ الإمام (عليه السلام) لهذا الأسلوب الناعم التحفيزي الذي كان يهدف من خلاله إلى حث الكوفيين على القتال وتركيزه على المؤثرات الوجدانية يُدلل على حنكته وخبرته الكبيرة في الشؤون الحربية والعسكرية من جهة ، ومعرفته الدقيقة بطبيعة الفرد الكوفي والمحفزات والأساليب الفعالة في كسب قلوبهم واستمالة نفوسهم إلى الحق الذي يمثله الإمام (عليه السلام) من جهة ثانية ، ومن ثم نجح (عليه السلام) في اختيار الأسلوب الأمثل للتعامل معهم ، لذا فإن هذا الخطاب والعمليات العسكرية التي دعا إليها الإمام الحسين (عليه السلام) في مقاتلة الشاميين جاءت على وفق دعائم وأسباب ملحة دعت الإمام (عليه السلام) لتعبئة الكوفيين لمقاتلتهم ، واستعجال الحرب والاستعداد الشامل لها ، والإمعان في وسائلها فان ذلك من موجبات النصر ، ومحققات أهدافهِ ومن وسائل التغلب على الأعداء ، وان اهمال ذلك ، وعدم الاعتناء به يوجب الهزيمة والاندحار [٢٠] ، وبالنتيجة يقعون بالفتنة والتشكيك وبث السموم التي يسعى إليها أصحاب القوة الناعمة الهدامة .

لم يكن هذا الموقف مقتصراً على الخطاب الجماعي في شحذ الهمم للقتال ، إنما تعداه ليشمل المواقف الفردية ايضاً، التي تُظهر لنا قيمة العقلية العسكرية والفكر القيادي للإمام الحسين (عليه السلام) ، فمن أجل تحقيق الأهداف العسكرية التي قد تتمثل أحياناً بشخصيات محددة تمتلك خبرة عسكرية وقدرات قتالية عالية وإيمان بالقضية منقطع النظير لا بُد من استخدام القوة الناعمة التي تتناسب مع مكانة الشخص المُخاطَب لجذبه وتعبئته ، وهذا ما جسده الإمام (عليه السلام) في رسالته إلى حبيب بن مظاهر في أثناء مسيره من مكة إلى العراق ، حيث جاء فيها : " من الحسين بن علي بن أبي طالب إلى الرجل الفقيه حبيب بن مظاهر ، أمّا بعد يا حبيب فإنّك تعلم قرابتنا من رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم) وأنت أعرف بنا من غيرك ، وأنت ذو شيمة وغيرة ، فلا تبخل علينا بنفسك يجازيك جدي رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم القيامة ... " [٢١] .

إن هدف الإمام (عليه السلام) من استخدام هذا الأسلوب الناعم التذكيري في طلب النصرة من ابن مظاهر هو لفقاهته بالدين وتشرفه بخدمة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وملازمته الإمام علي (عليه السلام) ومشاركته جميع حروبه [٢٢] ، مما يعني إدراكه ومعرفته لأهمية الإمامة الشرعية [٢٣] ، التي هي بكل تأكيد لا تقف عند حدود المعرفة السطحية (الظاهرية) ولكي يزيد من أجره فيحظى بالمنزلة العليا والجزاء الأوفى يوم القيامة وينال شفاعة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في ذلك اليوم ، ولكونه من الخواص الخُلص الذين تتوافر فيهم كل المقومات والمؤهلات التي ينشدها الإمام (عليه السلام) في مناصريه كالإيمان المطلق والعقيدة الراسخة والشجاعة ورباطة الجأش والعقلية العسكرية وسمة القائد ، وهذه الخصال والمؤهلات اقتبسها الإمام الحسين (عليه السلام) من أبيه امير المؤمنين (عليه السلام) في عهده لمالك الأشتر بقوله : " ... فولّ من جنودك أنصحهم في نفسك للّه ولرسوله ولامامك ، وأنقاهم جيباً ، وأفضلهم حلماً ، ممن يبطئ عن الغضب ويستريح إلى العذر ويرأف بالضعفاء وينبو على الأقوياء ، وممن لا يثيره العنف ولا يقعد به الضعف ... ، [٢٤] ، فكانت جميع هذه الخصال والصفات الحسنة التي أشار إليها الإمام (عليه السلام) مُتجسدة في شخص حبيب ، الأمر الذي جعل الإمام (عليه السلام) يستخدم معهُ هذا الأسلوب الناعم الجذاب من خلال كلمات المديح والاحسان ، وأفردَ له رسالة خاصة من دون الآخرين ،

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

دلالةً منه على عظم مكانته ، لذا أسند إليه الإمام (عليه السلام) مهمة قيادة ميسرة الجيش [٢٥] ليحقق به تلك الأهداف المرجوة بعد أن عبأه معنوياً وعقائدياً ، لأن التعبئة لها دور كبير في تكامل المواجهة وترسيخ النفس ، ومقاومتها لآخر رمق ؛ وذلك بالاقتناع التام بالهدف والمبدأ اللذين يقاتل من أجلهما وفي سبيلهما ، إذ يهون حينها كل شيء ما دام يرى نفسه على حق ، وبعكس ذلك لا يمكن أن يقف في المواجهة طالما لا هدف له من وراء ذلك ، وما دام غير مقتنع فحينها لا يكون موطناً نفسه على ذلك [٢٦] .

كما نلمس الهدف التعبوي للقوة الناعمة وقيمة العقلية العسكرية والفكر القيادي للإمام الحسين (عليه السلام) والنظرة الاستشرافية من خلال المواقف والأحداث التي سبقت توجهه (عليه السلام) إلى الكوفة ومن ثَم ما جرى في واقعة الطف ، التي كانت ميداناً خصباً لاستعماله القوة الناعمة ، ونستشف ذلك من رسالته التي وجهها إلى أهل الكوفة مع ابن عمه مسلم بن عقيل ، بقوله : " ...إِلىَ الْمَلأ مِنَ الْمُؤْمنينَ وَالْمُسْلِمين... قَدْ فَهِمْتُ الَّذي قَدْ قَصَصْتُمْ وَذَكَرْتُمْ وَلَسْتُ أُقَصِّرُ عَمّا أَحْبَبْتُمْ ، وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ أَخي وَابْنَ عَمّي ثِقَتي مِنْ أَهْلِ بَيْتي مُسْلِمَ بْنَ عَقيلِ بْنِ أبي طالب ، وَقَدْ أَمَرْتُهُ أَنْ يَكْتُبَ إِلَيَّ بِحالِكُمْ وَرَأْيِكُمْ وَرَأْيِ ذَوِي الْحِجى وَالْفَضْلِ مِنْكُمْ ... " [٢٧] .

إن فحوى هذه الرسالة تُظهر لنا الأهداف التي كان الإمام (عليه السلام) يصبو لتحقيقها ، وتتمثل برغبته في معرفة مجريات الأحداث في الكوفة على نحو عام ونعني به الموقف الحقيقي لأهلها في نصرة الإمام (عليه السلام) ، وعلى نحو خاص المتمثل بموقف زعماء الشيعة في الكوفة ، كما صورت لنا الرسالة شخصية الإمام (عليه السلام) كزعيم وقائد عسكري وسياسي بارع ومحنك يجيد استخدام القوة الناعمة في مواضعها الصحيحة ، ونلحظ ذلك بقوله : (إلى الملأ من المؤمنين والمسلمين) ، ولم يذكر أسماء محددة ، وكأنه (عليه السلام) أراد ارسال عدة رسائل لا تخلوا من عدة احتمالات يمكن إجمالها بما يأتي :

الرسالة الأولى : أنهُ (عليه السلام) يعلم علم اليقين أن أكثر الذين طالبوه بالقدوم ليسوا من شيعته ، فالكوفة لم تكن شيعية خالصةً حيث كانت خليطاً غير متجانساً من العرب والعجم وينقسمون إلى عدة تيارات واتجاهات (علوية وأموية وخارجية وعُمرية وزبيرية) ، وأقليات من الطوائف والشرائع الأخرى كاليهودية والنصرانية [٢٨] ، وهو ما أشار إليه يزيد بن معاوية في كتابه لعبيد الله بن زياد : " ... أما بعد فانه كتب إلي شيعتي من أهل الكوفة يخبرونني أن ابن عقيل بالكوفة يجمع الجموع لشق عصا المسلمين... " [٢٩] ، فهذا يدلل بشكل قطعي على أن الكوفة كان فيها شيعة لبني أمية وفيها شيعة لأهل البيت (عليهم السلام) ، وهو الأمر الذي لم يكن غائباً عن ذهن الامام (عليه السلام) ، ومما لا شك فيه أن الذين قاتلوا الإمام (عليه السلام) هم شيعة آل أبي سفيان وليسوا شيعته ، بدلالة مخاطبته لهم قائلاً : " ... يا شيعة آل ابي سفيان إن لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد، فكونوا أحراراً في دنياكم ... " [٣٠] .

الرسالة الثانية : أراد (عليه السلام) إيضاح أن نهضته ودعوته تشمل جميع أفراد المجتمع الإسلامي ، وليست خاصة بطائفة أو فئة مُعينة .

الرسالة الثالثة : أنهُ (عليه السلام) لم يذكر أسماء محددة ، مما يعني اتخاذ الحيطة والحذر ، وهذه واحدة من الخصال التي يجب أن يتمتع بها القائد العسكري المحنك من كتمان أمره وأمر من بعثوا له بالرسائل ، خشية أن تقع هذه الرسالة في أيدي الأمويين وينكشف أمرهم .

الرسالة الرابعة : أراد الإمام (عليه السلام) إحياء سنة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والتذكير بها ، حينما عمل بعد مقدمه إلى المدينة على ترتيب أوضاعها وإعدادها للمواجهة مع قريش عن طريق ما يعرف بـــ (وثيقة المدينة) [٣١] بعد أن اصبح خيار المواجهة أمراً محتوماً عليه ، والأمر الآخر أن الإمام (عليه السلام) أراد تقسيم أصناف الناس مثلما قسمهم القرآن إلى مسلمين ومؤمنين [٣٢] ، فجعل الإسلام في الكليات والإيمان في الخصوصيات [٣٣] ، أي بمعنى أنه (عليه السلام) استخدم القوة الناعمة للتأكيد والتذكير على أن الضابطة والأفضلية تكمن في العناوين الإسلامية وليس على أساس الواجهة أو المناصب الدنيوية .

الرسالة الخامسة : إن اختيار الإمام (عليه السلام) لمسلم بن عقيل ووصفه بثقته والكبير من أهل بيته لم يأت عن فراغ بل كان على وفق عدة اعتبارات ومبررات ، من بينها امتلاكه للأساليب الناعمة المؤثرة ، وهو ما نستشفهُ من قول الإمام (عليه السلام) في وصيته لمسلم : " فَإِذا دَخَلْتَها (أي الكوفة) ادْعُ النّاسَ إِلى طاعَتي ، وَاخْذُلْهُمْ عَنْ آلِ أبي سُفْيانَ ... " [٣٤] ، مما يؤكد أهليته وقدرته على تحليل مُجرَيات الأحداث والوقائع وطرائق التعامل معها في الظروف كافة ، كما انه من أمهر الساسة والقادة العسكريين وأفذاذ الرجال والأكثر قابلية على مواجهة الظروف السياسية والعسكرية ، وكيف لا يكون ذلك وكان لمسلم الباع الطويل في مسيرة الصراع مع بني أمية منذ أيام عمه أمير المؤمنين (عليه السلام) وحروبه معهم ، ومع ذلك فإن مهمة مسلم لم تكن قتالية ، وإنما أُجبر على ذلك فيما بعد دفاعاً عن النفس ، وأن الغرض من إرساله يتمثل في الاطلاع على أحوال الكوفة وصدق نواياهم بالولاء له [٣٥] .

كان الهدف العسكري الأساسِ عند الإمام الحسين (عليه السلام) إظهـــار عـــجـــز ووهن العـــدو ذي الامتيازات

العسكرية في كثرة العـــدد وصنوف الجيش وتشكيلاته حينما سيواجه مجموعة من الرجال تفوق هذه الجيـــوش روحاً معنويـــة وعقيدة قتالية منطلقاً في هذه الإستراتيجية من المنهج القرآني الكريم الذي أسس للهـــدف المعنوي قبل الهدف العسكري ، كونه أحد تعبيرات القوة الناعمة ، التي ترفع الروح المعنوية والقتالية واستنهاض الهمم لدى الفرد المسلم ، بل جعـــل القـــرآن الهـــدف العسكري نافذة على تحقيق الهدف المعنوي [٣٦] فقال سبحانه وتعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِئَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ [٣٧] ، فمن هذا المنطلق القرآني ركز الإمام الحسين (عليه السلام) في استخدام القوة الناعمة على الجانب المعنوي والنفسي ، فالموقف استدعى منهُ أن يُعبئ الأنصار مادياً ومعنوياً ، الأمر الذي يُسهم في تحقيق الأهداف العسكرية المبتغاة التي تتناسب مع ذلك الظرف ، وهو ما يتضح من طلب الإمام (عليه السلام) من الجيش الأموي تأجيل القتال

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

من عصر التاسع من المحرم إلى صباح اليوم العاشر ، لاستحصال النتائج المرجوة ، فبعد أن زحف عمر بن سعد قائد الجيش عصر اليوم التاسع قاصداً القتال ، أمر الإمام الحسين أخيه أبا الفضل العباس (عليه السلام) أن يطلب منهم تأخير القتال بقوله (عليه السلام) : " ارجع إليهم ، فان استطعت ان تؤخرهم إلى غدوة وتدفعهم عند العشية لعلنا نصلي لربنا الليلة وندعوه ونستغفره ، فهو يعلم أني كنت أحب الصلاة له وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والاستغفار... " [٣٨] ، فكان (عليه السلام) يريد من هذا التأجيل تحقيق عدة أهداف وغايات يمكن إيجازها بما يلي :

الهدف الأول : إظهار أنهُ (عليه السلام) رجل سلام لا حرب ما استطاع إلى ذلك سبيلا فكان أن استخدم هذا الأسلوب الناعم من جانب ، ولإقامة الحجة على جيش العدو وكشف حقيقتهم وزيف دعواهم ، ومن جانب آخر لعل بعضهم يتأثر بموقف الإمام (عليه السلام) أو يستذكر مكانته من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) [٣٩] فيرتدع عن غيه ، فينضم إلى معسكر الإمام (عليه السلام) ، أو الانسحاب من ساحة القتال أو على أقل تقدير إقناعهم بعدم المشاركة في مقاتلته (عليه السلام) مما يعني دفع الحرب أو التقليل من سفك الدماء قدر المستطاع ، كون مهمته (عليه السلام) إصلاحية بحته .

الهدف الثاني : التزود الروحي وذكر الله تعالى بالعبادة والاستغفار وقراءة القرآن والانقطاع عما سواه في هذه الليلة ، وليجهزوا أنفسهم لتعبة الغد فيستمدوا منه القوة الربانية في مقاتلة أعدائه والانتصار لدينه خاصةً انها الليلة الاخيرة قبل الانتقال إلى جنان العرش ، ولا سيما أنها كانت ليلة الجمعة ذات الأهمية القصوى في العبادة وكان لها خصوصية كبيرة عند أئمة أهل البيت (عليهم السلام) [٤٠] ، والإمام (عليه السلام) وأصحابه وأهل بيته قضوا ليلتهم كلها بالعبادة طالبين القرب من الله تعالى[٤١] .

الهدف الثالث : إن هذا الأمر وإن نظر إليه بعضهم على أنهُ أمر عبادي ومعنوي ، ولكن الأهمية والهدف الأدق تتمثل في أن تقوية الروح المعنوية والنفسية لا سيما في المجال العسكري [٤٢] تسهم في إذكاء وتعزيز روح القتال لدى المحارب ، لذا فقد كان له تأثير فعال ويمكن عده جانباً مهماً من التخطيط العسكري الحُسيني وادراكه لمدى تأثير الليل في الاعداد العسكري للمحاربين وجعله عاملاً مساعداً على ذلك لأنه يريح المحاربين من أتعاب النهار .

الهدف الرابع : إن توظيف الإمام (عليه السلام) الليل للاستعداد المعنوي والمادي كان لهُ أهداف استراتيجية عسكرية ترتبط بمجموعة من الوسائل والتكتيكات التي وضعها لإجراء الاحترازات الآتية [٤٣] :

١ – أمر الإمام (عليه السلام) في ساعة متأخرة من تلك الليلة بحفر خندق من وراء الخيام ، إذ قال لأصحابه : " قوموا فاحفروا لنا حفيرة شبه الخندق حول معسكرنا ، وأججوا فيها ناراً حتى يكون قتال هؤلاء القوم من وجه واحد فإنهم لو قاتلونا وشغلنا بحربهم لضاعت الحرم ، فقاموا من كل ناحية فتعاونوا واحتفروا الحفيرة، ثم جمعوا الشوك والحطب فألقوه في الحفيرة وأججوا فيها النار" [٤٤] وقد نجح مخطط الإمام الحسين (عليه السلام) في حفر الخندق فكان اجراءً مناسباً منع الأعداء من الوصول لمعسكره ، وأسهم في إطالة مدة المواجهة وكبدت جيش العدو خسائر فادحة .

٢ – خرج الإمام (عليه السلام) في تلك الليلة وحده ليختبر التلال والروابي والأكمات المشرفة على الخيام مخافة أن تكون مكمناً للأعداء لهجوم خيلهم على مخيم الإمام (عليه السلام) [٤٥] ، مما يعني ان الإمام (عليه السلام) أعد تكتيكاً عسكرياً يتناسب مع كثرة جيش العدو من الناحية القتالية وفنون القتال ، وهو ما يعرف في المفهوم الحديث بـــ (استراتيجية الهجوم غير المباشر) [٤٦] .

وبعد استقراء الإمام الحسين (عليه السلام) لمجمل الأوضاع عمل على تحقيق الأهداف العسكرية بما يتناسب مع تلك الأوضاع ، لذا أراد (عليه السلام) أن يعد ويحفز اصحابه للقتال المرتقب عن طريق استخدامه (عليه السلام) احد أساليب القوة الناعمة الجاذبة ، ألا وهو الأسلوب الإعدادي الاختباري ، إذ قام (عليه السلام) بين أصحابه خطيباً في ليلة العاشر من محرم قائلاً : " ... وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً ، وليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من أهل بيتي وتفرقوا في سواد هذا الليل وذروني وهؤلاء القوم فإنهم لا يريدون غيري ... " [٤٧] ، وكان (عليه السلام) يهدف من ذلك إلى تحقيق عدة أمور ، **أولها** أنه أراد (عليه السلام) معرفة مدى إخلاص أصحابه الذين معه وحبهم للتضحية والشهادة ، وبذلك سيتمكن من النصر المعنوي على أنصار الباطل ، على الرغم من الهزيمة المادية ، ولإن الإمام (عليه السلام) قائد عسكري ناجح ويعرف مبادئ الحرب ، لذا اتبع المبدأ العسكري القائل بأن يكون قائد الجماعة العسكرية محـــل حـــب الأفراد وثقتهم بحيث تكـــون طاعته عن قناعة لا عن إجبار ، فيأخذ المقاتلين الراغبين بالقتال ، المؤمنين بالقيام دون سواهم وممن لهم مميزات خاصة [٤٨] ، هذا فضلاً عن هدفه الخاص المتمثل بتطهير الجيش وتصفية قواته حتى تصل الى النوعية المطلوبة ممن يتحلى بالطاعة والانضباط ، فهو (عليه السلام) لا تهمه الكثرة في هذا المقام [٤٩] بل تهمه النوعية واحتياجه إلى فرد متكامل مطيع لقيادته عن عقيدة ثابتة وإيمان راسخ لا من أجل مصلحة ذاتية دنيوية تاركاً لدنياه مروضاً على ملاقاة الله نفسه [٥٠] ، فكانت هذه التصفية بـــ أسلوب ناعم بتلميح من دون تجريح لأحد .

ولتحقيق الأهداف العسكرية ، لا سيما في الموقف الأخير من يوم العاشر من محرم ، فقد تنوعت الأسلحة التي استخدمها الإمام الحسين (عليه السلام) بين السلاح التقليدي وبين السلاح العقائدي والنفسي والمعنوي (الناعم) المتمثل بالحضور الميداني والتقدم أمام المقاتلين ، ولا ريب أنَّ حضور الإمام (عليه السلام) في مقدمة المعركة يمكن عده أسلوباً ناعماً يشترك مع الأساليب الاخرى وله تأثير كبير في بُعدين :

الأول : في نفوس المقاتلين من أصحابه ، لهذا نجده (عليه السلام) قد حرص على توظيف هذا التأثير في تجديد المعنويات ورفعها ، وفي الوقت ذاته فإنَّ وجوده (عليه السلام) إلى جانبهم في المعركة يبعث الاطمئنان في داخلهم .

الثاني : في نفوس جيش العدو مما يعني بث الرعب والخوف في قلوبهم ومن ثم يتخلف كثيراً منهم عن الاشتراك في مقاتلة جيش الإمام (عليه السلام) خوفاً من سوء العاقبة ، أو طمعاً في نيل القرب منه .

من جانب آخر فإنّ الحضور الميداني للإمام الحسين (عليه السلام) كان مؤثراً في واقعة الطف ، إذ أعطى المجاهدين زخماً معنوياً في هذه المعركة وجعلهم يتسابقون من أجل الحصول على الشهادة .

لقد أعطى الحضور الميداني للقائد دفعة معنوية للمقاتلين ، وهي سياسة أنْفَرد بها أئمة أهل البيت (عليه السلام) دون غيرهم من قادة وحكام الدولة الإسلامية تناغماً مع سياسة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في قيادة المعارك [٥١] .

الخاتمة :

من خلال ما تقدم يمكن القول إن الإجراءات التي قام بها الإمام (عليه السلام) في الجانب العسكري ، كطلبه النصر من أهل الكوفة وإرسال مسلم بن عقيل والاستعانة بالقادة العسكريين ذوي الكفاءة كحبيب بن مظاهر وزهير بن القين ، وتعبئة أنصاره مادياً ومعنوياً ، تعني أنهُ (عليه السلام) كان يطلب الانتصار العسكري المباشر للقضاء على الحكم الأموي ، وهو ما أكده (عليه السلام) بقوله : " ... أما والله أني لأرجو أن يكون خيراً ما اراد الله بنا قتلنا ام ظفرنا ... " [٥٢] .

الهوامش :

١) الجوهري : الصحاح ٦ / ٢٤٦٩ .
٢) ابن منظور : لسان العرب ١٢ / ٥٨٠ .
٣) وهو عميد في جامعة هارفرد ، ورئيس مجلس الاستخبارات الوطني الامريكي ، ومساعد وزير الدفاع في عهد إدارة بيل كلينتون (١٩٩٣ – ٢٠٠١ م) ، له العديد من الكتابات في اشهر الصحف مثل النيويورك تايمز والواشنطن بوست والوول ستريت ، وكذلك ألف العديد من الكتب والمؤلفات ، واشتهر بابتكاره مصطلحي (القوة الناعمة والقوة الذكية) وشكلت مؤلفاته مصدراً رئيسياً لتطوير السياسة الخارجية الأمريكية في عهد باراك أوباما. https://areq.net/ / ؛ وينظر : محمد حمدان : الحرب الناعمة / ٢٦ ، نور كاظم أحمد : القوة الناعمة في فكر الإمام علي (ع) (دراسة في نهج البلاغة / ١٠ .
٤) ينظر: علي جلال : مفهوم القوة الناعمة/ ١١–١٢ ؛ نبيل بكاكرة : التنوع والتغير في مضامين القوة / ١٦٩.
٥) ابن شهر آشوب : مناقب آل ابي طالب ٣ / ٢٣٠ ؛ ابن طاووس : اللهوف في قتلى الطفوف / ٤٠ .
٦) سورة النصر : ١ – ٣ .
٧) ان اختيار الإمام (عليه السلام) لهذه المفردة لم يأتي من فراغ ، وإنما يمكن اعتباره أسلوباً ناعماً ، فالمعروف أن الزحف يُراد به : المشي البطيء ، فيقال زحَف الجيشُ على العدوِّ: مشى ومضى إليه في ثِقَل لكثرته . ينظر : الجوهري : الصحاح ٤ / ١٣٦٧ ، وعليه فإن هذه المفردة تُستخدم للدلالة على كثرة العدد ، ومع ذلك استخدمها الإمام (عليه السلام) لتحقيق هدف عسكري وتحفيز معنوي للأصحاب ، فعلى الرغم من قلة عدد الانصار وصفهم (بالزحف) أي الجيش الكبير وهو أسلوب ناعم جذاب .
٨) ابن حمدون : التذكرة الحمدونية ٥ / ٢١٣ ؛ المجلسي : بحار الانوار ٤٥ / ٩ .
٩) ينظر: ابن أعثم الكوفي : الفتوح ٥ /٢١ ؛ ابن شهر آشوب : مناقب آل ابي طالب ٣ /٢٤١ .
١٠) للمزيد : ينظر : سعيد بن منصور : سنن سعيد بن منصور ٢/ ١٧٨ .
١١) سورة البقرة : ١٩٠ .
١٢) سورة البقرة : ٢١٦ .
١٣) الشعار: وهو ما ولى جلد الإنسان من اللباس . الفراهيدي : العين ١ / ٣١١.
١٤) الدِّثارُ: هو ما فوق الشعار ممّا يُستدفأ به ، اي الثوب الذي يكون فوق الشِّعارِ، يعني أَنتم الخاصَّةُ والناسُ هم العامَّةُ . الفراهيدي : العين: ١ / ٣١١ ؛ وينظر : ابن منظور : لسان العرب ٤/ ٢٧٦ .
١٥) توعر : أي تعسر وصعب . الطريحي : مجمع البحرين ٣ / ٥١١ .
١٦) الذريع أي الفضيع أو السريع . الزبيدي : تاج العروس ٢ / ٧٩ .
١٧) الكلوم : وتعني الجروح . ينظر : الجوهري : الصحاح ٥ / ٢٠٢٣ .
١٨) قمن أي خليق وجدير . الجوهري : الصحاح ٦ / ٢١٨٤
١٩) ابن ابي الحديد : شرح نهج البلاغة ٣ / ١٨٦ ؛ المجلسي : بحار الانوار ٣٢ / ٤٠٦ .
٢٠) ينظر : القرشي : حياة الإمام الحسين (ع) / ٥٨ .
٢١) الدربندي : إكسير العبادات / ٧٤١ ؛ السبحاني : موسوعة طبقات الفقهاء ٢ / ٢٣ .
٢٢) ينظر : المفيد : الاختصاص / ٧ .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

٢٣) وقد خصهُ الإمام علي (عليه السلام) بعلمٍ خاص ، لم يخصه سوى الصفوة المختارة من أصحابه وهو علم المغيبات (علم المنايا والبلايا) . ينظر : الطوسي : رجال الكشي ١ / ٢٩٢ .

٢٤) نهج البلاغة ٣ / ٩١ ؛ ابن حمدون : التذكرة الحمدونية ١ / ٣٢٠ .

٢٥) للمزيد ينظر : البلاذري : أنساب الأشراف ٣ / ١٨٧ ؛ الطبري : تاريخ الرسل والملوك ٤ /٣٢٠ .

٢٦) ينظر : عبد الله الحسن : ليلة عاشوراء في الحديث والأدب / ١٧٤ .

٢٧) ابن أعثم الكوفي : الفتوح ٥ / ٣٠ ؛ ابن الأثير : الكامل في التاريخ ٤ / ٢١ .

٢٨) ينظر : أحمد امين : فجر الإسلام / ٢٥٦– ٢٧٩ ؛ القرشي : موسوعة اهل البيت ١٣/ ٤٣٠– ٤٤٠ .

٢٩) أبو مخنف : مقتل الحسين (ع) / ٢٣ ؛ الطبري : تاريخ الرسل والملوك ٤ / ٢٦٥ .

٣٠) ابن عنبة : عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب / ٧ ؛ ينظر: البلاذري : أنساب الأشراف ٣ /٢٠٢ .

٣١) والتي جاء فيها : " هذا كتاب من محمد النبي (صلى الله عليه وآله) ، بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ..." . ينظر : ابن هشام : السيرة النبوية ٢/ ٣٤٨ .

٣٢) كما جاء في قوله تعالى : ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ...﴾ سورة الأحزاب : ٣٥ .

٣٣) للمزيد ينظر : مكارم الشيرازي : الأمثل في تفسير كتاب الله ١٦ / ٥٧١ .

٣٤) ابن أعثم الكوفي : الفتوح ٥ / ٣١ .

٣٥) ينظر : الألوسي : رسائل أئمة أهل البيت (عليهم السلام) (٤٠ ه – ١٤٨ ه) دراسة تحليلية / ١٥٨ .

٣٦) ينظر : نبيل الحسني : الاستراتيجية الحربية في معركة عاشوراء بين تفكير الجند وتجنيد الفكر / ١١٤ – ١٢٠ ؛ المياحي : الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، دراسة في فكره العسكري / ١١٧ .

٣٧) سورة الانفال : ٦٥ .

٣٨) أبو مخنف : مقتل الحسين (ع) / ١٠٦ ؛ الطبري : تاريخ الرسل والملوك ٤ / ٣١٦ .

٣٩) عن ابن مسعود ، قال سمعت رسول الله (ﷺ) يقول : " من كان يحبني فليحب ابني هذين ، يعني الحسن والحسين ، فأن الله أمرني بحبهما " . ابن قولويه : كامل الزيارات / ١١٤ ، فهذا الحديث وغيره من الأحاديث المروية في فضل ومكانة الإمام (عليه السلام) لم يكن غائباً عن أذهان المسلمين .

٤٠) إذ روي عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال : "ان لنا في كل ليلة جمعة سرور ، قلت زادك الله وما ذاك؟ قال : إذا كان ليلة الجمعة وافى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) العرش ووافى الأئمة (عليهم السلام) معه ووافينا معهم ، فلا تردوا ارواحنا الى أبداننا الا بعلم مستفاد ، ولولا ذلك لأنفذنا " . الكليني : الكافي ١ /٢٥٤ .

٤١) ينظر: البلاذري : انساب الأشراف ٣ /١٨٦ ؛ الطبري : تاريخ الرسل والملوك ٤ /٣١٩ .

٤٢) في مجال علم النفس العسكري تعرف الروح المعنوية بأنها : حالة نفسية يكون عليها الجنود بحيث يتميزون بعلو الهمة والدافعية للقتال وحسن القيام بما يكلفون به من ، به من مهام مع وجود الثقة بالذات والثقة بالقيادة . محمد شحاته ربيع : علم النفس العسكري / ٣٥٢ .

٤٣) ينظر : مسلم زغير : التجليات الفكرية لمبادئ نهج البلاغة في ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) / ١٣٢ .

٤٤) الخوارزمي : مقتل الحسين ١ / ٣٥٢ ؛ وينظر : أبو مخنف : مقتل الحسين (ع) / ١١٣ ؛ البلاذري : أنساب الاشراف ٣ / ٣٩٥ ؛ ابن اعثم الكوفي : الفتوح ٥ / ١٤٧ .

٤٥) المقرم : موسوعة مقتل الحسين (ع) / ٢٤٠ .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

٤٦) للمزيد ينظر : عمر يحيى : الاستراتيجيات العسكرية المعاصرة دراسة مقارنة بين نظريتي الاقتراب المباشر وغير المباشر www.ahewar.org .

٤٧) ابن طاووس : اللهوف في قتلى الطفوف / ٥٥ . ينظر: الطبري : تاريخ الرسل والملوك ٤ / ٣١٧ .

٤٨) ينظر : محمد شحاته ربيع : علم النفس العسكري / ٢٥٤ .

٤٩) وكأنه (عليه السلام) قد أستحضر قوله تعالى : ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا﴾ . سورة التوبة : ٤٧ .

٥٠) وهو ما بينه (عليه السلام) في شروط الالتحاق به ، بقوله : " مَنْ كانَ باذِلاً فينا مُهْجَتَهُ ، وَمُوَطِّناً عَلى لِقاءِ اللهِ نَفْسَهُ فَلْيَرْحَلْ مَعَنا فَإِنّي راحِلٌ مُصْبِحاً إِنْ شاءَ اللّهُ " . الحلواني : نزهة الناظر وتنبيه الخاطر / ٨٦ .

٥١) ينظر: حميد سراج جابر : الدبلوماسية وقواعد المواجهة في فكر الرسول (ص) / ٧٣ – ٧٤ .

٥٢) أبو مخنف : مقتل الحسين (ع) / ٨٧ ؛ الطبري : تاريخ الرسل والملوك ٤ / ٣٠٦ .

المصادر والمراجع :

***القرآن الكريم**

أولاً : المصادر الأولية :

* ابن الأثير : عز الدين أبو الحسن بن أبي الكرم محمد بن محمد الجزري (ت ٦٣٠ه / ١٢٣٢م)

١ – الكامل في التاريخ ، دار صادر ، (بيروت ، ١٣٨٦ ه / ١٩٦٦م) .

*ابن أعثم الكوفي : أبي محمد احمد بن محمد بن علي الكوفي (ت٣١٤ه/٩٢٦م)

٢– الفتوح ، تحقيق : علي شيري ، ط١ ، دار الأضواء ، (بيروت– لبنان ، ١٤١١ه/ ١٩٩١م) .

*البلاذري : أحمد بن يحيى (ت ٢٧٩ه / ٨٩٢ م)

٣ – أنساب الأشراف ، تحقيق : محمد حميد الله ، دار المعارف ، (مصر ، ١٣٧٩ ه / ١٩٥٩م).

*الجوهري : إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣ه / ١٠٠٣ م)

٤– الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، ط ١ ، دار العلم للملايين ، (بيروت ، ١٤٠٧ / ١٩٨٧ م) .

*ابن أبي الحديد : عز الدين عبد الحميد بن هبة الله المعتزلي (ت ٦٥٦ه / ١٢٥٧م)

٥ – شرح نهج البلاغة ، تحقيق : محمد ابي الفضل إبراهيم، ط١، دار إحياء الكتب العربية ، (د . م ، ١٣٧٨ه / ١٩٥٩م) .

*الحلواني : الحسين بن محمد بن الحسن (ت ق ٥ه)

٦– نزهة الناظر وتنبيه الخاطر ، تحقيق : مدرسة الإمام المهدي (عج) ، ط١، (قم ، ١٤٠٨ ه) .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

*ابن حمدون : محمّد بن الحسن بن محمّد بن علي (ت ٥٦٢ ه / ١١٦٦ م)

٧ – التذكرة الحمدونية ، تحقيق : تحقيق : احسان عبّاس و بكر عبّاس ، ط١ ، (بيروت ، ١٣٨٦ ه / ١٩٦٦ م) .

*الخوارزمي : الموفق بن أحمد بن محمد المكي (ت ٥٦٨ هـ/١١٧٢ م)

٨ – مقتل الحسين (ع) ، تحقيق : محمود السماوي ، ط٥ ، الناشر : أنوار الهدى ، (قم ، ١٤٣١هـ /٢٠١٠ م) .

*الزبيدي : محب الدين أبو فيض السيد محمد مرتضى الحسيني (ت ١٢٠٥ه / ١٨٩١م)

٩– تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق : علي شيري ، دار الفكر ، (بيروت ، ١٤١٤ه / ١٩٩٤ م).

*سعيد بن منصور : ابن شعبة الخراساني المكي (ت ٢٢٧ ه / ٨٤١ م)

١٠ – سنن سعيد بن منصور ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، د . ت)

*ابن شهر آشوب : أبو عبد الله محمد بن علي (ت ٥٨٨ه /١١٩٢م)

١١ – مناقب آل ابي طالب ، تحقيق : لجنة من أساتذة النجف الأشرف ، المكتبة الحيدرية ، (النجف الأشرف ، ١٣٧٦ه / ١٩٥٦م) .

*ابن طاووس : رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر (ت ٦٦٤ ه/ ١٢٦٥م)

١٢ – مقتل الحسين (عليه السلام) المسمى باللهوف في قتلى الطفوف ، ط١ ، (قم ، ١٩٩٧م) .

*الطبري : محمد بن جرير (ت ٣١٠ ه / ٩٢٣ م)

١٣ – تاريخ الرسل والملوك ، ط٤ ، مؤسسة الأعلمي ، (بيروت ، ١٤٠٣ه / ١٩٨٣ م) .

*الطريحي : فخر الدين (ت ١٠٨٥ ه / ١٦٧٦م)

١٤ – مجمع البحرين ، تحقيق : السيد أحمد الحسيني ، ط٢ ، مرتضوي ، (طهران ،١٣٦٢ ه / ١٩٤٣ م)

*الطوسي : أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ ه / ١٠٦٧م)

١٥ – اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) ، تحقيق : مير داماد الاسترابادي وآخرين ، مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث ، (قم ، ١٤٠٤ه / ١٩٨٣ م).

*ابن عنبة : احمد بن علي الحسيني (ت ٨٢٨ ه / ١٤٢٤ م)

١٦ – الطالب في أنساب آل أبي طالب ، تحقيق وتصحيح : محمد حسن آل الطالقاني ، ط٢ ، منشورات المطبعة الحيدرية – (النجف الاشرف ، ١٣٨٠ه / ١٩٦١ م).

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

*الفراهيدي : أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد (ت ١٧٥ ه / ٧٩١ م)

١٧ – العين ، تحقيق : مهدي المخزومي وآخرون ، ط ٢ ، دار الهجرة ، (قم ، ١٤٠٩ه / ١٩٨٨ م) .

*ابن قولويه : جعفر بن محمد (ت ٣٦٧ ه – ٩٧٨ م)

١٨ – كامل الزيارات ، تحقيق : جواد القيومي ، ط١، مؤسسة نشر الثقافة ، (د. م ، ١٤١٧ه) .

*الكليني : أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (ت ٣٢٩ه / ٩٣٩ م)

١٩ – الكافي ، تحقيق : علي أكبر الغفاري ، ط ٥ ، دار الكتب الإسلامية ، (طهران ، ١٣٨٨ ه / ١٩٦٨ م)

*المجلسي : محمد باقر (ت ١١١١ ه / ١٦٩٩م)

٢٠ – بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، ط ٢ ، مؤسسة الوفاء ، (بيروت ، ١٤٠٣ه / ١٩٨٣م).

*أبو مخنف : لوط بن يحيى الازدي (ت ١٥٧ه)

٢١ – مقتل الحسين (ع) ، تحقيق : حسين الغفاري ، المطبعة العلمية ، (قم ، د. ت).

*المفيد : محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت ٤١٣ ه / ١٠٢٢ م)

٢٢ – الأختصاص ، تحقيق : علي أكبر الغفاري وآخرون ، ط٢ ، دار المفيد ، (بيروت ، ١٤١٤ه / ١٩٩٣م) .

*ابن منظور : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١ه / ١٣١١م)

٢٣ – لسان العرب المحيط ، نشر أدب الحوزة ، (قم ، ١٤٠٥ه / ١٩٨٤ م) .

*ابن هشام الحميري : أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب (ت ٢١٨ ه / ٨٣٣ م)

٢٤ – السيرة النبوية ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده ، (القاهرة ، ١٣٨٣ ه / ١٩٦٣ م) .

ثانياً : المراجع الثانوية :

*أمين : أحمد

٢٥ – فجر الاسلام ، (ب.ط) ، (بيروت ، ١٩٦٩م) .

*بكاكرة : نبيل

٢٦ – التنوع والتغير في مضامين القوة (نحو فهم جديد للعلاقات الدولية) ، مجلة جامعة قاصدي مرباح ورقلة للعلوم السياسية ، العدد ١٩ ، (الجزائر ، ٢٠١٨ م) .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

*جابر : حميد سراج

٢٧ – الدبلوماسية وقواعد المواجهة في فكر الرسول (ص) ، ط١، دار تموز، (دمشق ، ٢٠١٢ م) .

*الحسن : الشيخ عبد الله

٢٨ ليلة عاشوراء في الحديث والأدب ، ط١ ، منشورات المؤلف ، مطبعة بهمن ، (قم المقدسة ، ١٤١٨هـــــ) ـ

*الحسني : نبيل قدوري

٢٩ – الاستراتيجية الحربية في معركة عاشوراء بين تفكير الجند وتجنيد الفكر ، ط١ ، الناشر : قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية ، (كربلاء المقدسة ، ١٤٣٥ ه – ٢٠١٤ م) .

*حمدان : محمد

٣٠ – الحرب الناعمة ، ط ١ ، دار الولاء للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت ، ١٤٣١ه).

*الدربندي : آغا بن عابد الشيرواني الحائري (ت ١٢٥٨ هـــ/ ١٨٦٨ م)

٣١ – إكسير العبادات في أسرار الشهادات ، تحقيق : محمد جمعة هادي وعباس ملا الجمري ، ط١ ، دار الصفوة ، (بيروت ١٤٢٩هـــ/ ٢٠٠٩ م) .

*ربيع : محمد شحاته

٣٢ – علم النفس العسكري ، ط١ ، الناشر : دار المسيرة ، (عمان ، ٢٠١٠ م) .

*السبحاني : الشيخ جعفر

٣٣ – موسوعة طبقات الفقهاء (المقدمة – الفقه الإسلامي منابعه وأدواره) ، ط١ ، مطبعة اعتماد ، مؤسسة الإمام الصادق (ع) للنشر ، (قم ، ١٩٩٧ م) .

*القرشي : الشيخ باقر شريف (ت ١٤٣٤هـــــــ / ٢٠١٣ م)

٣٤ – حياة الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) دراسة وتحليل ، ط١ ، تحقيق مهدي باقر القرشي ، دار جواد الأئمة (ع) للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت ، ١٤٣٢هـــــــ / ٢٠١١ م) .

*معوض : علي جلال

٣٥ – مفهوم القوة الناعمة وتحليل السياسة الخارجية ،(د.ط) ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، مكتبة الاسكندرية ، مصر ، ٢٠١٩ م .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

*المقرم : عبد الرزاق الموسوي (ت ١٣٩١ه)

٣٦ – موسوعة مقتل الإمام الحسين (ع) ، ط١ ، دار المرتضى ، (بيروت ، ١٤٢٩ه).

*مكارم الشيرازي : ناصر

٣٧ – الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، تحقيق : مهدي الأنصاري ، (د.ط) ، ترجمة ونشر: مدرسة الإمام أمير المؤمنين(عليه السلام) ، (د. م) ، (د. ت) .

*المياحي : شكري ناصر عبد الحسن

٣٨ – الإمام علي (عليه السلام) دراسة في فكره العسكري ، ط١ ، دار الفيحاء ، (بيروت ، ١٤٣٤ه/ ٢٠١٣ م) .

ثالثاً : الرسائل والأطاريح :

*الآلوسي : حميد

٣٩ – رسائل أئمة أهل البيت (عليهم السلام) (٤٠ ه – ١٤٨ ه) دراسة تحليلية ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة واسط ، (١٤٤١ ه / ٢٠١٩ م).

*حمد : نور كاظم

٤٠ – القوة الناعمة في فكر الإمام علي (دراسة في نهج البلاغة) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة البصرة ، ١٤٤٢ه/ ٢٠٢٠ م .

*زغير : مسلم

٤١ – التجليات الفكرية لمبادئ نهج البلاغة في ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) ، رسالة ماجستير ، منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة البصرة ، (١٤٣٧ ه / ٢٠١٦ م) .

رابعاً : شبكة الانترنت

٤٢ – https://areq.net/ /

٤٣ – www.ahewar.org